Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومقدار عظمة قوته أجرينا الحكم من نسبة ذلك على أمواله وحكمنا بالامتناع على ما خرج من نطاقه .. » .

كما دافع كراتشكوفسكي عن رحلات ابن بطوطة وفند أقوال المتشككين فى صحتها قائلا إن « من الصعب القول بأن ابن بطوطة من غير أن يزور الصين قد وجد أن هناك ما يضطره إلى القول بأنه قد التقى فيها برجل من أهل سبتة ثم يذكر اسمه بالتفصيل كما يذكر أيضاً أنه قابل أخاً لذلك الشخص نفسه بالسودان العربى . مما لا ريب فيه أن الكلام يدورهاهنا عن شخصيات حقيقية كانت معروفة للكثيرين بمراكش عند رجوع ابن بطوطة إليها فلم يكن بوسعه إذن أن يفكر فى تعريض سمعته للثلب من أجل دافع تافه كهذا »[٢٣] وقد ذكر ابن بطوطة حقا أسماء كثيرين من العلماء والتجار من معاصريه الذين التقى بهم فى رحلته إلى الصين ، وهى قرائن تؤكد قيامه بالرحلة ، كما أن معظم روايته لهذه الرحلة يدخل فى باب الملاحظات الخاصة بالأديب الرحالة وانطباعاته بما يرى وما يسمع ، من مشاهدات ومعلومات جديدة وعجيبة أيضاً .

هكذا أثارت رحلات ابن بطوطة اهتمام المستشرقين والباحثين الأجانب ، فى حين لم ينل حقه من العناية لدى أقرانهم العرب ، فيما عدا ابن خلدون معاصره الذى التقى به وتحدث عنه فى مقدمته المعروفة . فجاء الاهتمام به من أوربا ، بعد أن عثر الفرنسيون على بعض مخطوطاته عند احتلالهم للجزائر ودخولهم قسطنطينة ، وضموا نسختين كاملتين بخط ابن جزى ، كاتب الرحلات ، للمكتبة الأهلية بباريس ، وترجموا الرحلات كاملة إلى اللغة الفرنسية ونشروها فى أربعة أجزاء فى السنوات ١٨٥٣ - ١٨٥٨ . وصدرت مؤخرًا فى القرن العشرين (١٩٢٩) ، ترجمة إنجليزية للرحلات قام بها المستشرق الإنجليزى « السير هاملتون جب » ، وترجمة تشيكية لإيفان هربك وأخرى إيطالية لغابرييلى (١٩٦١) . وقبل ذلك نشر ملخص للرحلات قام به عالم عربى يدعى « البيلونى » ، كما يقول كراتشكوفسكى ، ومنه تعرفت أوربا على ابن بطوطة ، ثم ترجمته وطبعته فى القرن التاسع عشر فترجمه العالم الإنجليزى لى سنة ١٨٢٩ وترجمه العالم البرتغالى مورا سنة ١٨٤٠ - ١٨٥٥ . أما الطبعات العربية فقد تأخرت حتى القرن العشرين عندما قام فؤاد البستانى بنشر أول طبعة عربية حديثة من الرحلات فى بيروت سنة ١٩٢٧ ، وقد اعتمدنا على نسخة حديثة من هذه الطبعة العربية كمصدر لهذا القسم من الكتاب .

(٢٣) كراتشكوفسكى ، تاريخ الأدب الجغرافى العربى ، حـ ١ ، ص ٤٢٩ .